

(حكاية الطوفان)

الجميل في هذي الحياة أن يبقى الانسان لإعمارها كما يرى أن تكون فتكون حتى تتوارث الإنسانية ولا تنقطع عن الحياة حتى يرث الأرض ومن عليها ، وبعد وفاة آدم عليه السلام ولد نوح عليه السلام بمائة وست وعشرين سنة حتى بدأ نوح يدعو قومه ليلاً ونهاراً وجاء وقت الطوفان فأمره أن يصنع الفلك حتى اكتملت السفينة وصعد اليها واخذ من كل زوجين اثنين لتبقى الحياة على هذه الأرض وتتكاثر الأنسال والعجيب أن قصة الطوفان المذكورة في الاساطير وقصص الفيضانات في ملحمة (جلجامش) منذ 200 سنة قبل الميلاد عن رجل يدعى (اوتنبشتيم) أمره الرب ببناء سفينة ضخمة لحماية عائلته وأصدقائه وحتى الحيوانات من (طوفان فادم) ، وكذلك حكاية الرجل (مانو) الذي حذره الرب من فيضانات منتظره وأمره ببناء قارب نجاة!! و للصينيين أسطورة (غان يو) وحكايتها بأن هناك أب وأبن يحاولان النجاة من الفيضانات ، وهناك موروث شفوي لأسطورة (خي مياو) وتصف غضب الرعد بإغراق الأرض ومن عليها !! وكذلك الأسطورة اليونانية (لديك ديوكاليون) عندما ارسل عليهم (الطوفان) حمل في الفلك زوجاته واطفاله والحيوانات !!وكأن كل شعب أو عرق يتحدث عن (نوح) بالأسلوب الذي يناسب عقليته وعقيدته.

هنا نستطيع ان نقول أن بقاء الإنسان عبر التاريخ ونجاته تدل على ضرورة البقاء الإنساني. ونجد الوسيلة، عبر تاريخ الاساطير والحكايات، لنجاة الإنسان، هي القارب او السفينة، وكأن الانسان الذي خلق من الماء، يخشى الهلاك عن طريق الماء أيضا !! لذلك وجب عليه أن يحمل من كل زوجين اثنين. وأنه لا بد من نجاة رجل صالح أو بطل، لبدء حياة جديدة للبشرية، وكأنه آدم جديد لحياة جديدة